Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتبر لحظة تحول في حياته ، فيها كشف عن العلاقات الإنسانية مما جعله يلخصها تلخيصاً شديداً في مجموعة من الحكم أو الحقائق المكثفة فلسفياً ودرامياً ، فقد استطاع أن يؤكد ثلاث حكم أو حقائق بليغة كل البلاغة . .

١ - الحقيقة أو الحكمة الأولى :

(أنه لا صديق إلا نفسه) من قوله : (كل صديق عنك مشغول ؛

٢ - والحقيقة أو الحكمة الثانية :

(ان الله ما شاء فعل) من قوله : (وكل ما قدر الرحمن مفعول)

٣ - الحقيقة أو الحكمة الثالثة :

(ان كل انسان مهما طالت به الحياة سينتهي إلى التراب)

من قوله : (يوم على آلة حدباء محمول)

ولعله لا يفوتنا ونحن بصدد قوله :

نبئت أن رسول اللّه أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

ان نشير إلى أن كلمة نبئت عند كعب كانت شعاع نور وبداية لحياة جديدة بفضل رسول الله ﷺ من بعد فضل الله ، فقد أحل دمه ، ولكن الرسول أوعده بالعفو وأنبأه بذلك أخوه بجير ، ويبدو كعب بعد ذلك كالطفل الوليد مادحاً مَنْ أعطاه صك الحياة مرة أخرى ، ألا وهو رسول الله ﷺ الذي يمثل عنده وفي هذه اللحظة بالذات ، لحظة العفو والصفح الأب والأم والأسرة ، وفي أثناء مدحه للرسول عليه الصلاة والسلام يأخذ في الاعتذار عن ذنوبه ، وما أخطأ فيه ، لقد ترك كعب الوشاة وزمرة السوء ، وبدأ يلجأ إلى أصحاب رسول الله ﷺ ليتخذ منهم الرفاق والصحاب ، ويستبدل الماضي بالحاضر ، حيث الاستقرار والصدق والفداء والتضحية ، وهذا يكشف عن أحساسه بتصديق ما جاء عن رسول الله ﷺ وعما سمعه عن المسلمين المحيطين به ، كما يعتبر بداية لإيمانه برسالة هذا الرسول الكريم ﷺ وبتصديق ما جاء به ، ويخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام بنفس مطمئنة راضية متضرعاً إليه بعظمة الله سبحانه ، وبعظمة القرآن الكريم كمعجزة نزلت عليه من السماء إذ يقول :